وتسوية الصفوف تطلق على امرين اعتدال القايمين على سمت واحد وسد الخلل الذي في الصف انتهى
وكل منهما مراد والله اعلم

حديث احسنوا لباسكم الخ ذكره مع سببه من وجا بشرحه اخرج ابو داود بسنده عن قيس بن
بشر التغلبي بالمثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة الشامي من السادسة قال اخبرني ابي بشر بن
قيس التغلبي القنسري بفتح القاف وتشديد النون وسكون السين المهملة صدوق من الثانية
وكان جليسا لابي الدردا قال كان بدمشق رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له
سهل ابن الربيع بن عدي بن الحنظلية وهي امه وقيل ام جده وسهل اوسي بايع تحت الشجرة
وكان رجلا متوحدا اي يحب الاعتزال عن الناس وحده وقل ما يجالس الناس انما هو في صلاة
فاذا فرغ منها فانما هو تسبيح وتكبير حتى ياتي اهله فمر بنا ونحن جلوس عند
ابي الدردا فقال له ابو الدردا كلمة بالنصب بفعل محذوف اي قل لنا كلمة تنفعنا ونحل بها ولا
يضرك شي اذا قلتها قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية هي الطايفة من الجيش
نحو الاربعماية يبعثها الامام الى العدو فقدمت من الغزو فجا رجل منهم الى مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس في المجلس الذي كان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان
من الف مكانا من المسجد لحديث استفتا او نحوه ثم قام لغير عذر بطل حقه وجاز لغيره الجلوس
فيه فقال لرجل جالس الى جنبه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تحضرون مجلسه
لو رايتنا بفتح تا الخطاب حين التقينا نحن والعدو بالرفع فحمل فلان على شخص من العدو
فطعن فيه بالسلاح طعنة فقال عند طعنته خذها وانا الغلام الغفاري فيه دليل على
جواز قول الانسان في الحرب انا فلان بن فلان لشهرته اذا كان بطلا شجاعا لترهب عدوه
كقول سلمة خذها وانا ابن الاكوع وقول علي انا الذي سمتني امي حيدره وقول النبي صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب كيف ترى في قوله هذا قال الرجل ما اراه بضم
الهمزة اي ما اظنه الا بطل اجره لانه اظهر عمله وافتخر به فسمع بذلك رجل اخر الى جنبه
فقال ما ارى بفتح الهمزة بذلك باسا لان فيه ارهابا للعدو فتنازعا في ذلك حتى سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سبحان كلمة تقال عند التعجب من الشي وكذا لا اله الا الله لا باس ان يوجر
بالثواب في الاخرة ويحمد في دار الدنيا هذا ترغيب من الشارع في قول الانسان في الحرب
انا فلان بن فلان وصرح بجوازه علما السلف وانا بكر على وجه المفاخرة قال بشر فرايت
ابا الدردا قد سر بذلك الذي سمعه وجعل يرفع راسه بعد ما كان مطيطيا ويقول اانت
اصله اانت بهمزتين فحذفت همزة الاستفهام والثانية سمعت ذلك من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ويقول له نعم فما زال يعيد عليه هذا القول حتى اني بكسر الهمزة لدخول اللام في خبر ان
لاقول انه ليبرك على ركبتيه مبالغة في التواضع له قال بشر فمر بنا يوما اخر فقال له ابو الدردا
كلمة بالنصب تنفعنا ولا تضرك فقال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل ما احتاج
اليه كالباسط يديه بالصدقة دايما لا يقبضها ثم مر بنا يوما اخر ثالثا فقال ابو الدردا كلمة تنفعنا
ولا تضرك وانما قال له ذلك لانه كان متقللا من الكلام خوفا من ان يقع منه ما يضره في دينه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم بضم الخا المعجمة وفتح الرا وسكون
التحتية الاسدي لولا طول جمته بضم الجيم وتشديد الميم وهي الشعر اذا طال حتى بلغ
المنكبين وسقط عليهما والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة التي لمت بالمنكب واسبال
ازاره الى الكعبين فبلغ ذلك خريما فعجل بكسر الجيم الخفيفة اي سبق وبادر فاخذ شفرة
بفتح الشين المعجمة هي السكين وقيل العريضة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى
انصاف قدميه ثم مر بنا يوما اخر ايضا فقال ابو الدردا كلمة تنفعنا ولا تضرك فيه الاحتراص
على طلب العلم وسوال العالم كلما راه فان الاجتماع باهل العلم واسماع كلمة غنيمة لمن امكنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رجع بهم من الغزو انكم في غد قادمون
على اخوانكم فاصلحوا رحالكم التي انتم راكبون عليها واصلحوا لباسكم من ازار ورداء وعمامة
ونحو ذلك وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه وبدنه لملاقات اخوانه فان رويتهم تمتد الى
الظواهر دون البواطن حذرا من ذمهم واسترواحا الى توقيرهم وظاهر الحديث على
ان الانسان يحترز من الذم ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذروه وورد عند ابن عدي
وقال انه منكر عن عايشة مرفوعا ان الله يحب من العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم
او كما قال وعلى تقدير ثبوته انما فعل ذلك ليظهر للناس محاسن اعماله كيلا تزدريه اعين
الكفار وعوام الناس فان اعينهم تمتد الى الظاهر ويلحق به علما الامة وامراوهم ويويد
ذلك الامر بالتزين في الجمع والاعياد ونحوها وفي معناهم القادم من سفر حتى تكونوا فيهم
كانكم شامة بسكون الهمزة وتخفيف الميم الشامة هي الخال في الجسد اراد كونوا في احسن
زي وهيية حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها الناس
ويستحسنوها لاسيما اذا كانت في الوجه والله اعلم

حديث احسنوا الاصوات بالقران اراد بالقران القراة وهو مصدر قرا يقرا قراة وقرانا اي
زينوا قراتكم القران باصواتكم ويشهد لصحته هذا حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم استمع لقراته فقال لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود لو علمت انك تسمع لحبرته لك

Copyright